أحمد سواركة

أرواح غائرة

شِعر

امتداد هائل

أغشيةٌ عريقةٌ جداً
هي التي تصفعُ الريح .

غياب

ما مِن سكينةٍ حولَ نفسي !
سأعضُّ أصابعي وأمضي
إذْ أنّ مفاتناً خلفَ شعوري بالوِحدةِ
هي التي تنادي ...

خريف

المُدن ...
كلُّ هذه المُدنِ تاهتْ
ظلّ السحابُ
الأغنياتُ ظلّتْ
ظلّ مالا يقالُ
وتحوّلَ إلى فزع .

٤

حُب

أعمالٌ هائلةٌ تتروّضُ في خطرٍ
" رُبّما أقصدُها ".
سنواتٌ تتلوّى في الرّافعةِ
وخراطيمُ همّةٍ تشغى في خيالٍ بعيدٍ ...
إنّه لمِنَ المُفترضِ أنْ أحيا
أو أنّهُ كانَ مِن المُفترضِ ...
فعيونُ الليالي البعيدةِ مازالتْ
على أُهبةٍ أنْ تقيمَ حفلةً .
ومجراتُ الجنونِ العاديّةِ
تغتسلُ في بحيراتٍ كثيرةٍ .
لقدْ سافرَ الليلُ بمفردِهِ
كي أقولَ لأحدٍ :
" إنّي أُحبُّكَ " .

دوافع

دعِ الأمواتَ يتبادلونَ الصّمتَ
وتعاونْ مع الريحِ القادمةِ
لتبني مكاناً لِقلبٍ .
" أنتَ أنتَ أنتَ ... "
إنّها مساراتٌ قديمةٌ
وفلسفاتٌ قديمة
و ؟؟؟؟؟؟؟.....
فمنَ الأحسنِ أنْ تفركَ أنفاسَكَ على ظهرِ الشتاءِ
وتغلي
أو تثبتَ للنُورِ أنّكَ مازلتَ هنا ،
تبحثُ عما لا تستطيع ....
شقِّقْ ما تعرفْهُ
كي تبدأَ بحجلةٍ صغيرة .

نوم

شارعٌ طويلٌ
طويلٌ جداً .

استطالة

لاقَمَر .

ممر

. كي تشعرَ بضرورةِ شيء .

عناكب

نحنُ في الجزءِ الميِّت .

متابعات

؟؟ !!

مايُقال

على خشبٍ مبلولٍ
على غَفلةٍ
أو على أجنحةٍ بنفسجيةٍ
أو على أيّ شيءٍ
سالَ وجهكَ الذي رأيتُهُ قبلَ مائةِ عامٍ ..
إنّني هُنا
أتكلّمُ عن رشّ الحوائطِ بالنّظراتِ
عن اصطحابِ أكثرِ مِن عاصفةٍ
وأكثرِ مِن امرأة .
الحديثُ الخالصُ لوجهٍ يموتُ
إشاحاتٌ مخمليّةٌ
موسيقى عازلةٌ
ودموعٌ تبكي مِن تلقاءِ نَفْسِها ...
شعرتُ بالرُؤاء
وشعرتُ بمزايا النجومِ
والخطوطِ الغيرِ مُتناسقةِ في حريرِ ثوبكِ .
عرفتُ ماتعَهَدتْ بهِ الشّاماتُ

وشغائلٌ كثيرةٌ تتابعتْ في تدويرِ نهدكِ .
إنّكِ الصامتةُ
تعقَبَتْكِ الروحُ خِلسةً
فلمْ تعثرْ عليكِ
وكنتِ سعيدةً
تموتينَ بلا قيدٍ
ثُمَّ بلا أنفاسٍ
تملأينَ أكوابي بالنعناع .

......

أعتقد أنّ هذه ليلةٌ
وأعتقدُ أنّني بلا انفعالٍ
لذلك قررتُ استعجالَ أيامٍ بعيدةٍ
كي تسهرَ معي
فلا أنام .

رياح

تعالي مِن بعيدٍ
أيّتُها النبتةُ الضّارةُ
وتملّكي قلبي .

انعطاف

ميكانزمُ الطرقاتِ
يحشرُ أرواحاً في شهورِهِ
وينعطفُ
لكي يومِيءَ مِن جديد .

تصافي

مع نباتاتِ مهجورةِ
مع أنفاسِ عابرةِ
مع نجومِ غرقى
سهرتُ أغنّي .

بلوغ

ارتفاعٌ شاهقٌ
يتداعى على كلِّ السنينِ التي عبرتُها
ثُمَّ بلا هوادةٍ
يتعدّى على الشهقاتِ الأخيرةِ في أيامي .

ميول

اعتذرتْ الحياةُ لجوهرِها
ضلّتْ مِن غيرِ سببٍ ....
إنّها امرأةٌ خائنةٌ
تحبو في الليالي العاصفةِ
لهدمِ أبنيةٍ جديدةٍ .

ضجيج

مدينةُ قلبٍ
تعصرُ نفسَها بلا سببٍ .
عروةُ قميصٍ تتباهى في قفصٍ .
حقولٌ مِن الشمبانيا تسخرُ من النجومِ القديمةِ .
إنّنا على جبلٍ
نقايضُ أيّامَنا التالفةَ
نسعى إلى الدّعةِ
ولا يمكنُ أنْ يجري الحبُّ سائلاً هكذا
لا يمكنُ أنْ يبدأ الضجيجُ من غيرِ سبب .

شهور

انتظارٌ غيرُ ممكنٍ
يتسلّقُ إرادةَ مجهولةَ
شبيةٌ لنفسهِ يعضُّ المكانَ ...
كأنّما اسمٌ لاسمٍ
....
نحنُ في المنافي الجادّةِ
نرنو إلى مفاتنٍ بعيدةٍ .

حلم

اهتزازُ الطاقاتِ القصوى ...
رؤوسٌ موجّهةٌ للرّيحِ ...
غرقى في حوضِ المُستحيلِ يتناوبونَ أنفاسنا
يا هيبةً كسلى
تقرّبي مِن الرّضّاتِ الخفيفةِ في قلوبِنا
تعقّبينا بلا ندمٍ
نحنُ كما كنّا
سنتآمرُ على نداءاتِ الأعوامِ القادمةِ
سنهدأُ
ونثورُ
نغلي كما عوّدَتْنا الأقمارُ
فحيثُ يتقشّرُ صدرُكِ يا جميلةُ
نحنُ هناكَ
بلا هوادةٍ
ونحتسي محاراتِ الوحدةِ بلا ندم .

لقدْ غرقتْ الفصولُ
تداعتْ على جهازِنا الثالثِ
لنبدأ في أحلامِ العبثِ
وتقسيمِ اللذّاتِ باضطرابِ شديد .
يا رياحُ
يا مطرُ
يا بعضَ كوماتٍ بعيدةٍ
اطردينا مِن الأحلامِ
لتأتي أحلامٌ جديدةٌ
وتشهقُنا ....
أو أنّنا في الشهرِ التاسعِ
سنولدُ مِن جديدٍ
كعناوينِ ضالّةٍ
أو قسماتِ وجهٍ قديم .
حدودٌ تتقاطعُ
وأبديّةٌ مجهولةٌ
ترعى أرواحَنا
فلا شيءَ أهمّ مِن أنْ نبكي
أو ننظرَ إلى بعضنا البعضْ .

قُدّاس

التفكير الطيب في خواطر حسنة ، لم يعد
بالإمكان
لم يعد لإسناد رأسي على كفي أيّ
معنى
لم يعد الجانب الآخر من مهماتي
مُمكن
... فِعلُ دوخات شاربة
دواخل متقابلة هي التي تتعقب عقيرة
نفسي
ترص نبذات من الحنين على قداس قلبي
وتُمعن في الرفس
هكذا نبت القسم الأيسر في حالي
هكذا تدورتُ في الظلمات حتى أصبحت
مَقراً لنسبة عالية من الصّمت
مَقراً لنقطة مدفوعة بلا معنى
لأنني شاخصٌ في عروق يدي
أعد الليالي .